الملك وما هو فيه من سلطان الذي كاد يطبق الأرض عن قبول ذلك. وهذا السلطان المرحوم هو السلطان بايزيد بن مُراد المتقدم ذكره.

ثم إنه جرى بين صاحب الترجمة وبين السلطان المذكور بعض المخالفة فارتحل إلى بلاد قَرْمَان وترك مناصبه. قال صاحب الشقائق النعمانية: وعيّن له صاحب قَرْمَان في كل يوم ألف درهم، ولطلبته كل يوم خمسمائة درهم. ثم إن السلطان المذكور ندم على ما فعل في حقّ صاحب الترجمة فأرسل إلى صاحب قَرْمَان يستدعيه منه فأجابه إلى ذلك، وعاد إلى ما كان عليه، وقد كان ضعف بصره، ثم شفي فحجَّ شكراً للَّه الحجَّة الآخرة المتقدم ذكرها. ويروى أن وزير السلطان قال في بعض الأيام: أرجو اللَّه أن أصلي على هذا الشيخ الأعمى يعني صاحب الترجمة، فسمعه فقال: إنه جاهل لا يحسن الصلاة على الميت، وأرجو اللَّه أن يشفيني ويعميه، وأصلي عليه. فشفاه اللَّه وكحل السلطان الوزير بحديدة محماة فعمي، ثم مات وصلّى عليه صاحب الترجمة. ويروى في سبب عمى المترجم له أنه لما سمع أن الأرض لا تأكل لحوم العلماء العاملين نبش قبر أستاذه علاء الدين الأسود ليتحقق ذلك فوجده كما وضع مع أنه قد مرّ عليه زمان طويل، فسمع عند ذلك صوتاً يقول: هل صدّقت أعمى اللَّه بصرك. وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ترجمة مختصرة فقال: مُحمَّد بن حَمْزَة بن مُحمَّد العثماني الشهير بابن الفناري كتب على استدعاء في ثاني عشر ذي الحجّة سنة (٨٢٢) حين حجّ بمكة، ومولده في منتصف سنة (٧٥١). ولقد لقيت بعض أصحابه فكتبت عنه من نظم صاحب الترجمة. انتهى. وكان يستحق التطويل فإنَّ السخاوي يطيل تراجم من لا يبلغ إلى بعض رتبته. ولعلّ عذره في ذلك بعد الديار.

(٥٢٢)

(مُحمَّدُ خَان بن مُراد خَان بن مُحمَّد خَان ابن بايزيد خَان بن أورخان بن عُثمان الغازي سلطان الروم، وابن سلاطينها)

ولد سنة ٨٣٦ ستّ وثلاثين وثمانمائة، وهو الذي أسس ملك بني عُثمان وقرر قواعده ومهد قوانينه، وهو الذي افتتح القسطنطينة الكبرى وساق إليها السفن براً وبحراً، وكان فتحها في يوم الأربعاء من جمادى الآخرة سنة (٨٥٧) واستقر بها هو ومن بعده من السلاطين، وبنى بها المدارس الثماني المشهورة. وكان مائلاً إلى العلماء مقرباً لهم يخلطهم بنفسه، ويأخذ عنهم في كل علم، ويحسن إليهم ويستجلبهم من الأقطار النائية، ويراسلهم ويفرح إذا دخل إلى مملكته واحد منهم، وله

معهم أخبار مبسوطة في الشقائق النعمانية عند ذكر علماء دولته. (وتوفي) سنة ٨٨٦ ستٍّ وثمانين وثمانمائة.

(٥٢٣)

(السلطان مُحمَّد بن مُرَاد بن سَليم بن سُليمان)

جلس على سرير السلطنة سنة ١٠٠٣، (ومات) سنة ١٠١٢.

(٥٢٤)

(السلطان مُحمَّد بن إبراهيم بن أحمد بن مُحمَّد)

المذكور قبله. ولد سنة (١٠٤٩)، وجلس على تخت السلطنة سنة (١٠٥٨)، وله فتوحات عظيمة، ومناقب جمةً، (ومات) سنة ١٠٩٩.

(٥٢٥)

(مُحمَّدُ بن مُصْلِح الدين القوجوي الرُّوميّ الحَنَفيّ مُحيي الدين المعروف بشيخ زاده)[1]

قرأ على علماء عصره الروميين، ولازم ابن فَضْل الدين، وبرع في العلوم، ودرَّس بمدارس الروم، ثم رغب عن ذلك ولازم بيته وعيَّن له السلطان بعد ترك التدريس كل يوم خمسة عشرة درهماً. وكان يقول: إنه يكفيه عشرة دراهم. وهو مؤلف حاشية تفسير البيضاوي في ستة مجلدات بعبارات واضحة جلية ينتفع بها المبتدئ، وله شرح على الوقاية في الفقه، وشرح للفرائض السراجية، وشرح لمفتاح العلوم للسكاكي، وشرح للبردة. ويحكى عنه أنه قال: إذا أشكلت عليه آية من آيات كتاب اللَّه تعالى تَوجَّه إلى اللَّه تعالى فيتسع صدره حتى يكون قدر الدنيا فيطلع فيه قمران لا يدري أي شيء هما، ثم يظهر نور فيكون دليلاً إلى اللوح المحفوظ فيستخرج منه معنى الآية. حكى ذلك عنه صاحب الشقائق النعمانية، وحكى عنه أنه قال: إذا عملت اليوم بالعزيمة لا أريد اليوم إلّا وأنا في الجنة، وإذا عملت بالرخصة لا يحصل لي هذا الحال. وحكى عنه صاحب الشقائق أيضاً أنه تولى القضاء، وكان يرى رسول اللَّه ﷺ في كل أسبوع مرة، فترك القضاء طمعاً في كثرة رؤيته في المنام

(١) ترجمته في: الكواكب السائرة: ٢/ ٥٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٣٨؛ كشف الظنون: ١٨٨، ١٢٤٧؛ معجم المؤلفين: ١٢/ ٣٢؛ الأعلام: ٧/ ٩٩.